



مقدمة وبيان

الحمد لله و لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد
فانني اتقدم بين ايدي الاساتذة الاجلاء بالقسم الخامس من دروس
التاريخ الاسلامي ، وهو يشتمل على مجمل تاريخ الدول
العربية في الاندلس ، وعلى اجمال تاريخي لبقية الدول الاسلامية
الصغرى ، وهو آخر جزء او قسم خطه يراع فقيدنا الاساذ العلامة
الكبير المرحوم الشيخ محيي الدين الحياط ، كتب مسوداته وهو
يقاوم الداء العياء الذي بادهه فجأة ، فقضى على حياته الغالية ،
فرايت ان اجمع هذه المسودات واعيد النظر فيها مرات ، واستوحي
روح الفقيه الكبير الى ان تم لي ان ايضا وانقحها ، واجعل
لها خلاصات وتمازين على الاسلوب الذي كانت يمشى عليه في
الدروس التاريخية .

ثم رأيت في هذه الطبعة الثانية ان اجعل لها نوطاً في
محمل تاريخ الاندلس ، او اسبانيا قبل الفتح العربي ، وابدل في
دروسها وتمارينها وخلاصاتها بعض التبديل كما فعلت في الاقسام
السابقة ، تبعاً للتطور العصري ، ولعلمي اتمكن في طبعة اخرى من
تنقيح آخر بكون اوفى واجدر بمحاجات المدارس في الزمن الحاضر
والله من وراء القصد

محمد البافر

بيروت في ١٥ — ١٢ — ١٩٣٢

مدخل للمدرس الاول

اسبانيا قبل العهد العربي

موقع اسبانيا

اسبانيا شبه جزيرة في جنوب اوربا الغربي ، وهي بلاد قديمة جداً هواؤها جيد ، ومناخها طيب ، ومناظرها جميلة ، فيها كثير من الابدية العميقة ، والجبال المرتفعة ، يحدها في الشمال الشرقي فرنسا ، وفي الشمال الغربي الاوقيانوس الانلانتيكي وخليج بيسكي ، وفي الغرب البورنغال ، وفي الجنوب البحر المتوسط وبوغاز جبل طارق الفاصل بينها وبين افريقيا ، وفي الشرق البحر المتوسط ايضاً .

قبل عهد الميلاد

اقدم المستندات التاريخية تشهد بان اسبانيا كانت منذ القدم مأهولة بخليط من السلتيين والايبريين « ايبريا اسم اسبانيا قديماً » ل ما تناول اسبانيا من الحوادث الخارجية احتلال اليونانيين والفيثقيين « اجداد السوريين » لبعض شواطئها ، ولما جاء القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجه فجاءت ، الرومان فطردتها منها واحتلتها سنة ١٣٣ ق م

لماذا سميت الاندلس

اختلف المؤرخون في سبب تسمية اسبانيا ببلاد الاندلس ،
والذي يرجعه بعضهم ان قوماً من برايرة شمالي اوربا اسمهم
الفناليون اتوا في سنة ٤٠٦ للميلاد الى اسبانيا وتوطنوا فيها فسميت
البلاد بطريق التغليب باسمهم « اندلوسيا » وعربها العرب باسم
الاندلس

قبل العهد العربي

وفي سنة ٤٧١ اتى قوم من نواحي اندانبارك واسوج ونروج
يدعون بالغوتيين فدخلوا الى اسبانيا وتغلبوا عليها ، وكان اليونانيون
يترددون كثيراً على اسبانيا حتى صار لهم جملة من كز على الشواطئ
البحرية في زمن الملك جوستينانوس ، فنهض الغوثيون لمقاومتهم
سنة ٦٢١ ميلادية ، وابعدهم عن تلك الجهات واستقلوا في البلاد
بدون معارض ولا منازع .

كم اقام الغوتيون ؟

كانت مدة اقامة الغوتيين في اسبانيا زهاء ٢٠٠ سنة تملكوا
في خلالها بلاد الاندلس ، وكان آخر ملوكهم الملك رودريك
« ويسميه المؤرخون العرب لزريق » وهو الملك الذي سقطت في
عهده بلاد اسبانيا في ايدي المسلمين العرب كما علمت من القسم
الثالث من هذا التاريخ .

كيف صاروا امة واحدة

علمت آنفاً ان الغوثيين استولوا على اسبانيا فنظموا احوالها على قدر الامكان ، وانشأ رئيسهم واسمه « اورك » قوانين جديدة ارتاح اليها السكان ، فاقاموه ملكاً عليهم وفي عهد الملك ريكارد الاول تنصر الغوثيون واختلطوا بالامة اللاتينية والامة الاسبانية الاصلية ، فصاروا جميعاً امة واحدة اسبانية

النزاع على الملك

وكان الغوثيون يقيمون ملوكهم بالانتخاب فكان ذلك مصدراً للنزاع والحروب الاهلية المستمرة ، ففي اواخر القرن السابع للميلاد اتفق ان ملكاً من هؤلاء القوم يقال له « فيتيتزا » وقع بينه وبين دوق كريدوفا نزاع فاستطال على الدوق المذكور وقلم عينه ، فنهض ابن الدوق للانتقام من الملك والاخذ بثأر ابيه ، وكان اسمه رودريك وقاتل الملك فيتيتزا ، فانتصر عليه واغتصب منه تاج المملكة ، وكان ذلك سنة ٧١٠ ميلادية الموافق سنة ٩٠ هجرية .

الالتجاء الى العرب

فذهب حينئذ ابناء الملك المخلوع مع باقي اقاربهم الى بلاد المغرب والتجأوا الى موسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك الاموي والتمسوا منه ان يعلن الحرب على المملكة الاسبانية

وينتقم من ملكها زودريك « لزريق » فكتب موسى الى الولد
يستأذنه بذلك فاذن له

الفتح العربي

وكان بعد ذلك الاستئذان ، تلك الحروب العظيمة بين
العرب والاسبانيين التي انتهت باستيلاء العرب المسلمين على بلاد
الاندلس كما علمت من قبل ثم رجوعهم عنها بعد تمكنهم منها
وازدهارها في ايامهم كما ستعلم فيما يلي :

اسبانيا في العهد العربي

اجل لقد ازدهرت بلاد اسبانيا في العهد العربي ايما ازدهار
ف نظموا امورها السياسية والادارية ونشروا من الفلاحة طرائق
مبينة على التجربة والمشاهدة فزرعوا فلواتها وعمروا مدائنها وربطوا
بينها علائق تجارية فظهرت بها الرفاهية وصفاء العيش ، وذاق
جميعهم لذة المعارف وتنافسوا في ابتكار ما يمتازون به ، وقد بلغوا
الدرجة العليا في فنون العمارة والموسيقى والقريض ، ولذا اقتضى
الافرنج ائثرهم في اساليب ابنيتهم وزخارفها ، وظل هذا حالهم الى ان
استناموا واستسلموا للرفاهية والمدنية ، واختلفوا فيما بينهم فاغتتم
الاسبانيون الفرصة وصاروا يهاجمونهم فترة ويقاومونهم احيانا الى
ان انتهى الامر بالعرب الى الخروج من اسبانيا مشثنين ، كما ستعرف
ذلك بالتفصيل من الدروس التالية .

خلاصة هذا الدرس

اسبانيا شبه جزيرة في جنوبي اوربا سميت باسم اندلوسيا في سنة ٤٠٦ للميلاد ، وكانت منذ القدم مأهولة بمخليط من السلتيين والايبريين وفي القرن الخامس قبل المسيح امتلكتها مملكة قرطاجة ثم احتلها الرومان في سنة ١٣٣ قبل الميلاد ، ثم استولى عليها الغوثيون سنة ٤٧١ ميلادية ثم سقطت في ايامهم بايدي العرب المسلمين ، اذ اختلف في سنة ٧١٠ م الموافق سنة ٩٠ هـ احد ملوكهم واسمه فيتيقزا مع احد حوقيقته واسمه رودريك فاغتصب الملك منه فالتجأ الى المغرب مع عائلته والشمسوا من القائد موسى بن نصير ان يعلن الحرب على اسبانيا ويستقم من ملكها رودريك فاستأذن الخليفة فاذن له وكان انفتح العربي ، وقد بلغت اسبانيا في العهد العربي مبلغاً عظيماً من المدنية والازدهار

تمرين هذا الدرس

ما هو موقع اسبانيا ؟ لماذا سميت الاندلس ؟ اذ كر لي نبذة عن تاريخ اسبانيا قبل الميلاد . كيف كانت اسبانيا قبل الفتح العربي ؟ من هم الغوثيون وكم اقاموا في اسبانيا ؟ كيف صار الغوثيون امة واحدة ؟ لماذا تنازعوا على الملك ؟ لماذا التجأوا الى العرب ؟ كيف بدأ الفتح العربي ؟ كيف كانت اسبانيا في العهد العربي . اذ كر لي خلاصة هذا الدرس